والفيض الكاشاني عمل على تحرير كتاب «إحياء العلوم» للغزالي في كتابه «المحجة البيضاء» ونقل إزاء كل الروايات المنقولة عن طرق أهل السنة روايات مشابهة عن أئمة أهل البيت. على أي حال، الروايات المشتركة في اللفظ والمضمون كثيرة جدا بين أهل السنة والشيعة. وهذه الروايات المشتركة إضافة إلى القرآن الكريم تستطيع أن تكون ملاك عملنا. وأما غير المشتركة فنعرضها على القرآن فما وافق القرآن أخذنا به وما خالفه اعرضنا عنه. وهذا ما أمر به الإمام الصادق(ع) أتباعه في ما يصله عنه من الأحاديث، كما انه يمكننا ان نعرضها على الروايات المشتركة فتكون هذه هي الأخرى بعد القرآن مرجعاً لنا جميعا في غير المشتركات وفيما اختلفت الأمة. ولنفترض ان الاختلاف بقي مع ذلك قائماً في بعض الروايات، ولم نستطع التوصل إلى اتفاق بشأنها، فهذا لا ضير فيه. يعمل كل فريق بروايته، والاختلاف يبقى قائما حتى داخل إطار المذهب الواحد ولا يضر وحدة المسلمين. وهنا أقول لكل أهل السنّة أن الشيعة ـ خلافا لما يشيعه المغرضون ـ يحترمون الصحابة ويجلونهم ويتلون أذكار أئمتهم التي تدعو للصحابة وترضى عنهم وتذكرهم بكل إعزاز وإكرام. من ذلك قول الإمام زين العابدين علي بن الحسين(ع): اللهم وأصحاب محمد خاصة الذين أحسنوا الصحابة، والذين أبلوا البلاء الحسن في نصره، وكانفوه([37]) وأسرعوا إلى وفادته، وسابقوا إلى دعوته، واستجابوا له حيث أسمعهم حجة رسالاته، وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار